بسم الله الرحمن الرحيم

علم النحو: شرح ابن عقيل (الجزء الأول)

خلاصة الدرس الثاني والأربعون

الابتداء (القسم التاسع)

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

ونحو عندي درهم ولي وطر	***	ملتزم فيه تقدم الخبر
كذا إذا عاد عليه مضمر	***	مما به عنه مبينا يخبر
كذا إذا يستوجب التصديرا	***	كأين من علمته نصيرا
وخبر المحصور قدم أبدا	***	كما لنا إلا اتباع أحمدا

أشار في هذه الأبيات، إلى القسم الثالث، وهو وجوب تقديم الخبر فذكر أنه يجب في أربعة مواضع:

الأول: أن يكون المبتدأ نكرة، ليس لها مسوغ إلا تقدم الخبر، والخبر ظرف أو جار ومجرور، نحو: عندك رجل، وفي الدار امرأة. فيجب تقديم الخبر هنا، فلا تقول رجل عندك، ولا امرأة في الدار.

وأجمع النحاة والعرب على منع ذلك، وإلى هذا أشار بقوله: ونحو عندي درهم ولي وطر البيت. فإن كان للنكرة مسوغ جاز الأمران، نحو: رجل ظريف عندي، وعندي رجل ظريف.

الثاني: أن يشتمل المبتدأ على ضمير يعود على شيء في الخبر، نحو: في الدار صاحبها. فصاحبها: مبتدأ، والضمير المتصل به راجع إلى الدار، وهو جزء من الخبر، فلا يجوز تأخير الخبر، نحو: صاحبها في الدار؛ لئلا يعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة.

وهذا مراد المصنف، بقوله: كذا إذا عاد عليه مضمر البيت. أي كذا يجب تقديم الخبر، إذا عاد عليه مضمر، مما يخبر بالخبر عنه، وهو المبتدأ، فكأنه قال: يجب تقديم الخبر إذا عاد عليه ضمير من المبتدأ، وهذه عبارة ابن عصفور في بعض كتبه، وليست بصحيحة.

لأن الضمير في قولك: في الدار صاحبها. إنما هو عائد على جزء من الخبر، لا على الخبر. فينبغي أن تقدر مضافا محذوفا، في قول المصنف: عاد عليه التقدير ،كذا إذا عاد على ملابسه، ثم حذف المضاف، الذي هو ملابس، وأقيم المضاف إليه، وهو الهاء مقامه، فصار اللفظ كذا إذا عاد عليه.

ومثل قولك: في الدار صاحبها، قولهم: على التمرة مثلها زبدا، وقوله:

أهابك إجلالا وما بك قدرة	***	علي ولكن ملء عين حبيبها

فحبيبها: مبتدأ مؤخر، وملء عين: خبر مقدم، ولا يجوز تأخيره؛ لأن الضمير المتصل بالمبتدأ، وهو ها عائد على عين، وهو متصل بالخبر.

فلو قلت: حبيبها ملء عين. عاد الضمير على متأخر لفظا ورتبة.

وقد جرى الخلاف في جواز: ضرب غلامه زيدا. مع أن الضمير فيه عائد على متأخر لفظا ورتبة، ولم يجر خلاف فيما أعلم في منع: صاحبها في الدار. فما الفرق بينهما.

وهو ظاهر، فليتأمل، والفرق بينهما، أن ما عاد عليه الضمير، وما اتصل به الضمير، اشتركا في العامل في مسألة: ضرب غلامه زيدا، بخلاف مسألة: في الدار صاحبها. فإن العامل فيما اتصل به الضمير، وما عاد عليه الضمير مختلف.

الثالث: أن يكون الخبر له صدر الكلام، وهو المراد بقوله: كذا إذا يستوجب التصديرا، نحو: (أين زيد) فزيد: مبتدأ مؤخر، وأين: خبر مقدم، ولا يؤخر فلا تقول: زيد أين؛ لأن الاستفهام له صدر الكلام، وكذلك: أين من علمته نصيرا، فأين: خبر مقدم، ومن: مبتدأ مؤخر، وعلمته نصيرا صلة من.

الرابع: أن يكون المبتدأ محصورا، نحو: إنما في الدار زيد، وما في الدار إلا زيد، ومثله: ما لنا إلا اتباع أحمد.

لمشاهدة الدروس يمكنكم مراجعة الموقع الالكتروني:

حوزة الإمام الصادق عليه السلام الافتراضيةلتعليم الدروس الحوزوية (imamsadiq.tv)